Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 63: 53-68
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.17.63.3

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja
Tikrit University
J.F.A
Journal of Al-Frahedis

The Vocabulary of Human Creation in Kifāyat al-Mutaḥaffiẓ wa Ghāyat al-Mutalafẓ by Ibn al-Ajdābī (470 AH): A Study in Semantic Differences

Asst. Prof. Dr. Manal Iyad Ali Hussein
Prof. Dr. Rawa Mahmoud Al-Zarari
E-Mail: Manal.a.a@uomsul.edu.iq
E-Mail: Rawazarara@uomsul.edu.iq

Keywords:
Vocabulary of Human Creation
Kifāyat al-Mutaḥaffiẓ wa Ghāyat al-Mutalafẓ
Ibn al-Ajdābī -Semantic Differences

Article history:

Received	10/9/2025
Received in revised form	19/10/2025
Accepted	3/12/2025
Available online	30/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

The phenomenon of semantic differences is considered one of the systems within the Arabic language, and it has attracted the attention and care of linguists both in ancient and modern times. While Al-Furūq al-Lughawiyyah (Linguistic Differences) by Abū Hilāl al-ʿAskarī (d. ca. 400 AH) is regarded as one of the most prominent classical works in this field, modern linguistics recognizes that synonymy in language does not imply complete equality in meaning between two words. Rather, it indicates a closeness in meaning. In precise linguistic expression, no word can fully substitute for another or take its exact place.

ألفاظ خُلق الانسان في كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ لابن الاجدابي (٤٧٠) دراسة في الفروق الدلالية

م. د. منال إياد علي حسين أ. د. روعة محمود الزرري
جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المستخلص:

تُعد ظاهرة الفروق اللغوية نظاماً من انظمة اللغة العربية، وقد نالت هذه الظاهرة اهتمام علماء اللغة وعنايتهم قديماً وحديثاً ، وبينما يعدّ كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ت نحو ٤٠٠ هـ من أبرز المؤلفات في هذا النوع من الفروق قديماً ، نجد أن علم اللغة الحديث يقر بأن وقوع الترادف في اللغة لا يعني التساوي التام بين معنى مفردتين، وإنما يكون ذلك بمعنى تقارب الدلالة، فليس في اللغة لفظ ينوب عن أخر أو يقوم مقامه إذا اردنا الدقة في التعبير

الكلمات المفتاحية : ألفاظ خُلق الانسان– كتاب كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ – بن الاجدابي –الفروق الدلالية

المقدمة

يُعد الخوض في دراسة المعنى من أعقد مشكلات اللغة، وذلك أن دلالات كثير من الألفاظ غامضة مبهمة يصعُب تحديد معناها فضلاً عما له من أهمية بالغة كون اللغة أصواتاً يعبر بها كل قوم عن أغراضهم فالفروق الدلالية في العربية ظاهرة لغوية تخص معاني الألفاظ التي تجمعها صلة دلالية، وعلاقة معنوية تقوم على المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الألفاظ المتساوية المتقاربة المعاني التي أصبحت في الاستعمال بمعنى واحد بمرور الوقت والزمن.

تضمن الدراسة الفاظ خُلق الانسان في كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ لابن الاجدابي (٤٧٠) دراسة في الفروق الدلالية.

توصلنا في هذه الدراسة إلى أن ظاهرة الفروق الدلالية نظام من أنظمة اللغة زادتها دقة في تحديد الدلالات، وهي أقدم من ظاهرة تساوي الدلالات أو الترادف، وقد فرّقت الدارسة بين ألفاظ خُلق الانسان في كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ لابن الاجدابي (٤٧٠).

تضمَّن هذا المبحث حقلين دلاليين، مثّلا ثنائية متضادة، جاء الأول بعنوان: "بابٌ في صفات الرِّجال المحمودة" (كفاية المتحفظ/ 32) في حين جاء الثاني معطوفاً على الأول تحت عنوان "ومن صفات الرِّجال المذمومة" (م. ن/ 33)

ويبدو أنَّ المصنِّف إنّما أراد بعطفه هذا اعتبار الثاني مكملاً للأول أو حتى تبعاً له، بوصف كلا الحقلين معاً صفات للرجال، والصفات جمع صفةٍ وهي وصفٌ يدل على معنىً وذات يراد بها أن "تفرق بين اسمين مشتركين في اللفظ، والحال زيادة في الفائدة والخبر"، (الفروق اللغوية /43) في إرادة المصنف التفريق بين صنفين من الرجال.

وعلى الرغم من أنَّ الفاظ البابين جاءت متساوية في الكم إلا أنَّ المصنِّف قد ذكر "من" في صفات الرجال المذمومة التي توحي للوهلة الأولى ذكر بعض الألفاظ المذمومة، لأن "من" تبعيضية وعلى مايبدو أنه أراد الإشارة إلى أن هذه الصفات كثيرة وهذه بعض منها.

"باب في صفات الرِّجال المحمودة" (كفاية المتحفظ/ 32)

إنَّ نظرة متأنية في ألفاظ هذا الباب تمكننا من القول: إنَّ تلك الألفاظ ما هي إلاّ صفات خلقية محمودة خاصة بالرجال دون النساء على حدِّ تعبير المصنِّف، وعلى الرغم من أنَّ المصنِّف لم يضم في بابه هذا جميع ما وجد في صفات الرِّجال المحمودة، فإنَّ مجمل ما جاء

به من صفات في ذات الباب اتسمت بالشمولية؛ لما ينبغي أن يكون عليه الرجل من صفات محمودة، فضمَّ الباب ألفاظ الكرم والجود والعطاء، فضلاً عن ألفاظ الحسب والسيادة والعقل والحكمة وكذلك ألفاظ قوة القلب وبلاغة اللسان، ولم يخلُ من الألفاظ المترادفة.(م. ن/ 32-33)

ختم المصنِّف بابه بفصل دون عنوان، وسمَّاه شارح كفاية المتحفظ ابن الطيب بـ"فصل في ألفاظ الحماسة والإقدام" (شرح كفاية المتحفظ/ 92) ضمنَّه عشرة ألفاظ في البطولة والشجاعة (كفاية المتحفظ/ 34)

الهضوم ، الخضرم :

الهضوم: "الهضم أصله من قولهم: هضم الدواء الطعام إذا نهَلَه"، (جمهرة اللغة: 912/2)"والهضم هو المنخفض من الأرض، ومنه سمِّي النقص هضماً... وإليه يرجع هضم الطعام، فإنه ينقص فيزول عن رأس المعدة"، (جمهرة الأمثال، العسكري: 188/2) واستعير اللفظ للذي ينفق من ماله فسمّي هضوماً وهو "المنفق ماله، وقد هضم له من ماله يهضم هضماً – كسر... وأكثر ما يستعملون الهَضُوم في الذي يعدل بماله – أي يضعه – موضع الحق". (المخصص: 245/1)

وجاء بناء اللفظ (فعول) للدلالة على من دام منه الفعل أو أكثر.(أدب الكاتب/ 194، ومعاني الأبنية/ 114)

الخضرم: "الخضرم: هو الرجل الكثير العطية، وكلُّ كثيرٍ خِضرم. والراء فيه زائدة، والأصل الخاء والضاد والميم"(مقاييس اللغة: 248/2) ، "الذي يدل على كثرةٍ وامتلاءٍ(م. ن: 193/2)" ، "شبّه الجواد ببئرٍ خضرم: أي كثيرة الماء". (العين: 329/4، والصحاح 1914/5)

وبعد عرض ما تقدم نقول: إنَّ تفسير اللفظين بكثير الإنفاق من قبل المصنِّف فيه نظر: لأنَّ أكثر المعجمات أعطت دلالة كثرة العطاء للفظة الخضرم،(تهذيب اللغة: 264/7، والصحاح: 1914/5) وكثرة العطاء هي غير كثرة الإنفاق، إذ إنَّ كثرة الانفاق تحمل في طياتها ايجابية الانفاق وسلبيته، في حين حد ابن سيده لفظ الهضوم في الذي يعدل بماله أي يضعه موضع الحق.(المخصص: 245/1) وبذلك نقول: إنَّ لفظ الخضرم توحي بأن مال المنفق أكثر من مال الهضوم، لأنَّ دلالة لفظ الهضوم اللغوية تعطي معنى النقص (الفروق

اللغوية/ 260) ، فربما بكثرة إنفاقه تعرض إلى نقصٍ في ماله، أمَّا الآخر فقد شبَّه بالبحر والبئر الكثير الماء (العين: 329/4) ونفاذ الماء فيهما ربما لا يحده زمن مما يدلّ على أن الخضرم أكثر إنفاقاً من الهضوم.

الصنديد ، الهُمام :

ومما جاء به المصنِّف من صفات الرِّجال المحمودة لفظا الصنديد والهمام، إذ بيّن معناهما، ثم ألحق المُرادف بهما، فقال: "الصنديد الرجل الرئيس العظيم، وكذلك الهمام" (كفاية المتحفظ/ 33)

الصنديد: "الصاد والنون والدال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على عظم قَدْرٍ وعظم جسمٍ"،(مقاييس اللغة: 312/3) وقال الخليل: "مَلِكٌ صنديدٌ: ضخمٌ شريفٌ"،(العين: 100/7) وقد أجمع غير واحد من اللغويين على أن الصنديد مثل الصنتيت، وهو السيِّد الشريف،(الغريب المصنف: 349/1، والابدال، أبو الطيب اللغوي: 107/1، وتهذيب اللغة: 102/12، ومقاييس اللغة: 352/3) وقد أورد الزمخشري في اللفظين رأيين، مرجحاً أولهما على الثاني، فقال: "الصنديد والصنتيت السيِّد وهما من فنعيل من الصد والصت وهو الصدم والقهر، لأنه يصد من يسوده ويقهره... ويحتمل أن يقال في الصنتيت بأنّه من الأصنات، وهو الاتقان لأن السيِّد يصلح أمور الناس ويتقنها... والأول أوجه".(الفائق في غريب الحديث: 3/3)

وبذلك يكون الصنديد هو الرجل العظيم الغالب، إذ قيل: "صناديد القدر لغوالبه، وقالوا للكتيبة صتيت... وأن الجيش من شأنه القهر والغلبة".(م. ن: 3/3)

أمَّا **الهُمام**: "فهو الملك لعظم همَّتِهِ"، (العين: 357/1)وقيل: "الهمام هو الذي يمضي همَّه في الأمور".(الفروق اللغوية/ 215) وذهب ابن سيده إلى أنَّه: "اسمٌ من أسماء الملك لعظم همَّته، وقيل لأنَّه إذا همَّ بأمرٍ أمضاه لا يردُّ عنه، وقيل الهمام: "السيِّد الشجاع السخي ولا يكون ذلك في النساء" (المحكم والمحيط الأعظم: 111/4)، وقد اشتقَّ من الهمَّة،(مقاييس اللغة: 13/6) وهي: "أول العزم وتُطلق على العزم القوي، فيقال له همَّةٌ عاليةٌ"؛(المصباح المنير/ 627) إذ قيل فيه: "هو السيد البعيد الهمّة".(فقه اللغة/ 187)

ومما تقدم نقول: إن الصنديد عظيم قدرٍ وجسمٍ وغلبة، والهمام عظيم همَّةٍ.

السَّمَيــذَع ، الجحجــاح :

ومن ذلك أيضاً لفظ السَّميذع إذ قال فيها: "السَّميذَع: السيِّد وكذلك، الجحجاح".(كفايــة المتحفظ/ 33) وإلى ذلك ذهب كلٌّ من ابن قتيبة والثعالبي (الجراثيم: 215/1، وفقه اللغــة/ 188)

وأوجب علماء اللغة فتح السين ولا يجوز ضمها، كما وردت بالدّال: الشجاع. وخصــه أبو عمر الشيباني بالقلب الظريف،(الجيم: 112/2)في حين لم يفصل ابن قتيبة فــي بيانــه لمعنى اللفظ أكريمٌ أم موطأ الأكناف.(الجراثيم : 215/1)

ويبدو أنَّ **السَّميذع:** "هو السيد الكريم الشريف السخي والرئيس الشجاع والخفيف السريع في حوائجه وكذلك الموطأ الاكناف.(تاج العروس: 2220/21)

و **الجحجاح:** "الجيم والحاء يدلُّ على عظم الشيء، يقال للسيِّد من الرجــال الجحجــاح، والجمع جحاجح وجحاجحة"،(مقاييس اللغة: 405/1) وذهب الخليل وغيره من اللغويين إلى أنَّه: "السيد السَّمح الكريم"، (العين: 10/3، وينظر: الجــراثيم: 215/1، وتهــذيب اللغــة: 252/30، ولسان العرب: 420/2)واقتصر الفارابي على السيِّد.(ديوان الأدب: 108/3)

ومما تقدَّم نقول: إنَّ كلا اللفظين سَمِحٌ كريمٌ، مع كثرة الضيوف لــدى الســميذع فهــو مضيافٌ لوصفه بموطأ الاكْنَاف.

عقد المصنِّف فصلاً من دون عنوان، ألحقه بصفات الرّجال المحمودة، وقراءة متفحِّصة للفصل تُنبئ عن أنَّ الألفاظ التي يحتويها تقع تحت حقل دلالي واحــد هــو الشَّــجاعة،(كفاية المتحفظ/ 34) ففسَّر البطل بالشُّجاع، وأتى بجمعِهِ، ثمَّ جاء بالمرادف فقال: "البَطَــلُ: الرجــل الشجاع، وجمعه أبطالٌ، ومثله الكَميُّ وجمعه كُمَاةٌ، ثمَّ عطف على مرادفه كــلا مــن الــذِّمر والصِّمَّة والبُهمة، من دون تفسير مكتفياً بذكر الجمع من كلِّ لفظ، فقال: "ومثله الكَمِيُّ، وجمعه كُماةٌ، والذِّمر وجمعه أذمار، والصِّمَّة وجمعه صِمَم، والبُهمَة وجمعه بُهَمٌ". ثُمَّ ألحق بها النهيك مفسراً إياه بالشجاع واتبعه بالمرادف فقال: "النَّهيك: الشُّجاع والباسل مثلُهُ".(م. ن/ 34)

البطل :

فالبطل بحروفه الثلاث الباء والطاء واللام تدلُّ على ذهاب الشيءِ، وقلَّة مكثِهِ ولبثِــهِ (مقاييس اللغة: 258/1) "وبطل دمه إذا قُتل ولم يحصل له ثــأرٌ، ولا ديَّــة، وقيــل للشُّــجاع المُتعرِّض للموت: بَطَلَ تصوّراً لبطلان دمِهِ"،(المفردات في غريب القرآن: 129/1) كما أنَّ

دلالة البطل تُنبئ عن قوّة حجَّة، أي ربما أبطل حُجَّة خصمِهِ، ومنه الباطل الذي لا ثبات لـه عند الفَحْص، ويقال في الاعتبار إلى المقال والفعال على حدِّ تعبير الراغب، فالبطـل الـذي يمتلك قوة وعقلية.(م. ن: 129/1)

الكميّ:

اللّفظ بكلِّ دلالته يدلُّ على السرِّ والتَّغطية والكتمان، ومنه كميت الشهادة وكَمى شـهادته كتمها، والكَامي الحافظُ للسِّرِّ،(تهذيب اللغة: 220/10، وجمهـرة اللغـة: 984/2) وسـمِّيَّ الشُّجاع كميَّاً لأنَّهُ يتكَمَّى في السلاح والبَيْضة أي: يتغطَّى (الصـحاح: 2477/6) أو الـذي "يُكمي شجاعته لوقت حاجته إليها، ولا يُظهرهـا مُتكَثِّـراً بهـا، ولكنَّـه إذا احتـاج إليهـا أظهرها".(تهذيب اللغة: 220/10)

وبذلك يكون الكمِيُّ من ينبيء عن التخفِّي في المعركة، ومنه قول الشاعر:(التمام فـي تفسير أشعار هذيل: 74، وعلم الدلالة العربي، فايز الداية/ 339)

وَلَقَدْ أَقُودُ الجيشَ احْمِلُ رَايتي للجيشِ، يَقْدُمُهُم كمِيٌّ أسْوَدُ

الذِّمْـر :

الذِّمْر هو الشُّجاع مع زيادة صفة الحثِّ والحضِّ لأصحابه، إذ إنَّ "الذال والميم والـراء أصلٌ يدلُّ على شدَّةٍ في خَلقٍ وخُلُقٍ"،(مقاييس اللغة: 359/2) و"الذِّمر اللّوم والحضُّ معـاً، والقائد يَذمُر أصحابه إذا لامهم واسمَعَهم ما كرهوا، ليكون أجدَّلهم في القتال"،(تهذيب اللغـة: 309/14-310) و"تَذَامَر القوم في الحرب تحاضُوا، ورجلٌ ذِمْرٌ وذَمِرٌ وذَمِير شُجاعٌ... وقيل هو الظَّريف اللّبيب المعوان"،(المحكم والمحيط الأعظم: 69/10) ويبدو أنَّ الذِّمر هو الشُّجاع الذي يحضُّ ويحثُّ من معه على القتال حتى يتذمروا منه أو هو يتذمر.

الصِّمَّـة :

أصله من المَضَاء والتَّصميم، وبه سمِّيَّ الشُّجاع؛ لأنَّه يمضـي ويُصـمم،(الاشـتقاق: 292، وينظر: علاقات الألفاظ في المتخير/ 111)وقيل الصِّمَّة من "الصَمَم وهو انسداد الأُذُن وثُقل السَّمع"، (المحكم والمحيط الأعظم: 277/8)والصِّمَّة من أسماء الأسد،(العين: 92/7، والصحاح: 1968/5) ثُمَّ سُمِّيَّ به الرّجل الشُّجاع،(المصباح المنير/ 339، وتاج العـروس: 516/32، وشرح كفايـة المـتحفظ/ 94) فهـو مجـازٌ عـن الأسـد،(تـاج العـروس: 516/32)والجامع لهما أن كليهما لا يُمكن الوصول إليهما، فالأول فلإحكـام قبضـته وهـذا

معروفٌ عنه، وأمَّا الثاني فلأنه يمضي فيصمم، فيصمِّمَ ضربته ويحكمها،(المفردات في غريب القرآن/ 492) فلا يسمع لها صوتاً، ومما تقدَّم نقول: "إنَّ الصِّمَّة هو الشُّجاع المصمم لما أراد، المُصمِّ لضربته.(مقاييس اللغة: 311/1)

البُهْمَـــة :

الرجل الشُّجاع، شبِّه بالصخرة التي لا خرق فيها، وقيل الصخر الأملس على وجه الخصوص،(الألفاظ الكتابية، الهمذاني: 62، وعلاقات الألفاظ في المتخير/ 109) وهو أصلٌ صحيح قياسه من قياس الباب الذي يعني: "أن يبقى الشيء لا يُعرف المأتى إليه"،(الألفاظ الكتابية، الهمذاني: 62، وعلاقات الألفاظ في المتخير/ 109) "إذ يستَبْهم على أقرانه مأتاه" (أساس البلاغة: 85/1، وتاج العروس: 308/31).

ومما تقدم نقول: إنَّ لفظ البُهْمة صفة للشّجاع وهي مجاز، "والجامع بين الأصلين الحسيين "أن يبقى الشيء لا يعرف المأتى إليه"،(أساس البلاغة: 85/1، وتاج العروس: 308/31) إذ إنَّ "مُقاتله لا يدري من أيّ وجهٍ يوقع الحيلة عليه"،(المزهر في علوم اللغة: 315/1، ودراسات في فقه اللغة/ 307) أي لا يخترق، فهو الشجاع الذي لا يخترق.

النَّهِيـــك :

النَّهِيك من الرِّجال: الشُّجاع، وقد نهك نهاكة، ومن الإبل: القوي الشَّديد"، (الغريب المصنف: 356/1، والجراثيم: 226/1) وهو قياس صحيح من أصل الباب الدال على الإبلاغ، وبه سُميَّ الشُّجاع والأسد ؛ لأنهما ينهكان الأقران،(مقاييس اللغة: 248/1) وقيل إنَّما سُمِّيَّ الشُّجاع نهيكاً لمبالغته في الثبات، حتى ينال عدوَّه فيبلغ منه.(المحكم والمحيط الأعظم: 144/4، ولسان العرب: 50/10)

ويبدو أنَّ النهيك هو الشُّجاع الذي يبالغ في شجاعته فيبلغ من عدوِّه، وجاءت الصيغة التي بُني منها اللفظ لتعزز دلالة لزوم الصفة للنفس فهو شجاع بثباته حتى يبلغ منه.(شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 191/10-192)

البَاسِـــل :

الباسل فهو من البَسْل وهو "ضمُّ الشَّيء ومنعه، ولتضمنه لمعنى الضم استعير لتقطيب الوجه، فقيل: هو بَاسِل ومُبْتَسِل الوجه"، (المفردات في غريب القرآن/ 123، وينظر: علاقات الألفاظ في المتخير/ 115)فحركة تقطيب الوجه المنضمة إلى شدَّتِهِ وصلابته تمنعان عدوّه

النيل منه ؛ لذا قيل فيه هو الذي: "حرم على قرينه الدُّنوَّ مِنْهُ من البَسْل وهو الحرام" (الفاخر، المفضل بن سلمة/ 124، والزاهر في معاني كلمات الناس: 347/1) أي امتنع عليه.

"ومن صفات الرِّجال المذمومة"

من الجدير بالذِّكر أنَّ المصنِّف حين عطف هذا الباب بحرف العطف "الواو" على سابقه، إنَّما أراد أنْ يشير إلى أنَّ كلا البابين، قد ضمّا ألفاظاً خاصة بالصفات الخلقية للرجال، في حين أفادت (من) التبعيضية إلى أنَّ الباب قد ضمَّ عدداً من هذه الصفات لا جميعها، لتشكل لفظ "المذمومة" الفيصل بين كلا البابين، والممهد لما سيضمه الباب الآتي من ألفاظٍ، إذ عنى بصفات الرجال المذمومة: "القبيحة التي يذمُّها سامعها ويترفع عنها"،(شرح كفاية المتحفظ/ 97) ليكون الباب برمته حقلاً دلالياً تقابلياً بالقياس إلى ما سبقه.

ومما ضمَّه الباب مما ذُمَّ من صفات الرجولة، البخل، وسوء الخلق، والجبن والضعف فضلاً عن صفات أخرى.(كفاية المتحفظ/ 35-36)

انصبَّت دراستنا على الصفات المترادفة التي أوردها المصنِّف ضمن الباب كـ"الهدان والزمل" و"النخيب والرعديد"، وغيرها من الصفات، مستثنين لفظي "العتريف والخب"، إذ فرّق بينهما المصنِّف، قائلاً: "العتريف: الخبيث الفاجر، والخِب: الخبيث المخادع".(م. ن/ 37)

الهِدَان ، الزّمَل ، الزُّمَّيْل :

الهِدَان بكسر الهاء وفتح الدال المُهْملة الضَّعيف كذا فسَّرها المصنِّف مجردةً، ثمَّ عطف عليها بكلمة "كذلك" "الزَّمْل والزّميل".(م. ن/ 37) فظاهر كلامه أنّها بمعنى. وبعودتنا للمُعْجمات يتَّضح أن الهدان بأصوله الثلاثة يدلُّ على سكونٍ واستقامةٍ (مقاييس اللغة: 41/6) وهدنت المرأة صَبِيَّها بكلامها، إذا أرادت أن يرقد والهُدْنَةُ مشتقةٌ من ذلك،(المصباح المنير/ 621)وحَمَلها الزمخشري على المجاز فقال: "ومن المجاز هَادَنَهُ صَالحَةُ... وتهادنوا تصالحوا"، (أساس البلاغة: 368/2) ومنها جُعِلَ معنى الهَدَان: الخَامِلُ الذي لا حراك به، ومن دلالة البُطْءِ وقلَّة الحركة قيل الهَدَان هو "المُستَرخي النؤوم" (الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي: 531/2) وقيل الأحمق الجافي(العين: 26/4، تهذيب اللغة: 115/6)وقيل الخَامِل. وقد ذهب صَاحِب شرح الكِفاية إلى أنَّ دلالة الضعيف للفظة تعني الضَّعف في الرأيِّ، لأنَّه مذموم، أمَّا الضعيف خِلْقةً فلا لوم عليه ولا ذمٌ يُنسبَ إليه".(شرح كفاية المتحفظ/ 98)

الزّمَــلْ والزُّمَّيْــل: "زمَل يزمِلُ يزمُل من بابي ضَرَبَ ونَصَر زِمَالاً بالكَسْــر "عــدا وأسرع معتمداً في أحد شقَّيه رافعاً جنبه الآخر، وكأنّه يعتمد على رجلٍ واحدةٍ وليس له بــذلك تمكُّن المعتمد على رجليه جميعاً"، (المحكم والمحــيط الأعظــم: 55/9، ولســان العــرب: 309/11، وتاج العروس: 135/29) ومن هذه الصورة نرى أنَّ اللفظ بأصوله الثلاث يــدلُّ على حمل ثقلٍ من الاثقال،(مقاييس اللغة: 25/3) ومنه قيل للبعير: زامِلَة الهاء للمبالغة لأنّه يحمل متاع السَّفر"، (المصباح المنير/ 251)والصورة التي رسمها أصحاب المعجمات فــي عدو المُسْرع معتمداً على أحد شقيه تُوحي بدلالة الضّعف الجسمي دون العقل لذا نقــول: أنّ صيغة الزّمَّيل التي اتبعها المصنِّف لصيغة الزّمَّل أتت للملاطفة وليس في اللفظ دلالة الذَّمِّ، إلا إذا تتبَّعنا اللفظ، فأخذت نتيجة التطور الدلالي الحاصل بها من قولهم زمَّلَه في ثوبِهِ أي لفَّهُ.

والتَّزمُّل: التلفف بالثوب،(المحكم والمحيط الأعظم: 57/9)ثُمَّ استعيرت لفظ المُتَّزمِّــل "للذي ضاعف عليه الثياب حتى يصير كأنَّهُ حِمْلٌ"،(مقاييس اللغة: 26/3) ثمَّ جعلت كناية عن كُلِّ "جبان يتزمَّل في بيتِهِ لا ينهضُ للغزو ويَكْسَل عن مسامات الأمــور الجســام" (أســاس البلاغة: 422/1، وتاج العروس: 138/29)وبذلك تكون صيغة التصغير التــي أتــى بهــا المصنِّف للتحقير.

النَّخيــب ، الرّعديــد :

فسَّر ابن الأجدابي لفظ **النَّخيب** بالجبان، فقال: النخيــب: الجبــان"، (كفايــة المــتحفظ/ 35)وفصله عن مرادفه بسلسلة ألفاظٍ من الباب، إذ ألحق بعد ذلك المرادف وكأنَّه قد استدرك على ما فاته من دلالة اللفظ، إذ قال: "والرعديد: الجبان".(م. ن/ 36)

"والنَّخبُ: النَّزع. نقول: نَخَبتُهُ أنْخُبُهُ، إذا نَزَعْته"، (الصحاح: 223/1)ومنه: "النُّخبــة: وهم الجَّماعَةُ تختار من الرِّجال فَتُنتزع منهُم"،(لسان العرب: 752/1) ومنه سُمِّيّ الجَبَــانُ نخيباً، "ورجُلٌ نَخْبٌ لا فؤادَ له، ومثله مَنْخوبٌ ونَخْبٌ، أي شديد الجُــبن"، (العــين: 279/4) فالنخيب هو المَنْزوع الفُؤاد الذي طَيَّرَ فُؤاده من الفَزَع،(متخير الألفــاظ: 109، وعلاقــات الألفاظ في المتخير/ 129) فيحيد عن ظلِّه فرقاً ويهرب من نفسه جزعاً (جواهر الألفــاظ، قدامة بن جعفر/ 166) ولا يخفى ما في صيغة المبالغة من دلالةٍ على شدّة الجبن.

الرّعديد: "الراء والعين والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حركةٍ واضطرابٍ، وكــلُّ شــيءٍ اضطرب فقد ارتَعَدَ، ومنه الرّعديدة والرِّعديد"، (مقاييس اللغة: 411/2)والرّعديد من الرّعدة

وهي "رَجْرجَةٌ تأخذ الإنسان من فَزَعٍ أو دَاءٍ... ورَجُلٌ رِعْديد: جبان يَدَعُ القتال من رَعْدةٍ تأخُذُه" (العين: 33/2) إذ أفادت صيغة المبالغة زيادة لتشويه الجبان.

الكِفْـلُ ، الأمْيَـل :

مما اوردَّه المصنِّف من صفات الرِّجال المذمومة لفظ الكِفْلِ، فقال: "والكِفْـل: الـذي لا يثبت على الخيل، والأمْيَل نحوه" (كفاية المتحفظ/ 35) فظاهر كلامِهِ يدلُّ على أنهما بمعنى.

والكِفْلُ: "الرّجل الذي يكون في مؤخَّر الحَرْبِ إنَّما همَّتُهُ التَّـأخر والفـرار"، (العـين: 373/5)وقيل إنَّ الكِفْل: "الذي لا يثبت على الخيل، والوَاحِد كِفْل، والجمع أكْفَال"، (الغريـب المصنف: 359/1، وينظر: الجراثيم: 219/1.) وسبق أن أشرنا في المبحث الأول إلـى أنَّ أصل الكِفْل هو كِساءٌ يُدار حول سِنَام البعير يُعْقد طرفاهُ على عجْزِ البَعير ليركبه الرّديـف،(الزاهر في معاني كلمات الناس: 271/2، ومقاييس اللغة: 187/5، وعلاقات الألفـاظ فـي المتخير/134) "واستعير الكِفْل من هذا للجبان، أي كأنَّه محمول لا يقدر على المشيّ والحركة فضلاً عن تأخُّره عن الرّكب".(علاقات الألفاظ في المتخير/ 134)

وأمَّا **الأمْيَل**: "فالميم والياء واللام كلمةٌ صحيحة تدلُّ على انحراف في الشَّيء إلى جانب منه"، (مقاييس اللغة: 290/5)و"الأمْيَل من الرِّجال: الجبان... وهو مـن مَيَـلَ يميـلُ مَـيلاً والمصدر المَيَل"،(العين: 345/8) وذهب ابن قتيبة إلى أنّ الأمْيَل: "الذي لا سـيف معـه" (غريب الحديث: 640/2)، بل هو "الذي لا سلاح معه على حدّ تعبير الزمخشـري.(أسـاس البلاغة: 237/2)

ونرى أن هذا المذهب فيه نظرٌ ؛ لأن الذي لا سلاح له هو الأعزَل، وإلى ذلك ذهب ابن الأجدابي؛ إذ جاء بلفظة الأعزل بعد الأمْيَل وفسَّرها بالذي لا سلاح معه،(كفايـة المـتحفظ/ 36)ويعضد صحَّة هذا الرأي قول ابن فارس في مقاييسه إذ عدَّ الأمْيَل الذي لا سـيف معـه خارجاً عن باب اللفظ.(مقاييس اللغة: 290/5)

الهِلْبَاجَـة ، المَائِـق ، المَجْع :

فسَّر ابن الأجدابي الألفاظ الثلاثة بالأحمق، فقال: "الهِلْبَاجة: الأحمـق، والمَـائِقُ مِثْلُـهُ والمَجعُ كذلك".(كفاية المتحفظ/ 36)

أما **الهِلْباجة** فقد وردت عند ابن فارس في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر مـن ثلاثة أحرف أوله هاء، فقال الهِلْبَاجة: "الأحْمَق، واللاّم فيه زائدة، وإنَّما هو من الهَبَج، وتـاء

التأنيث ألحقوها به للمبالغة في الذَّم مثل لحّانة، فإذا علمنا أن الهبج كلمة تدل على ثقل، والحُمق من الأدواء العظيمة، علمنا أنَّ المصنِّف بهذا الوصف كان جامعاً لكلِّ خصلة رديئة،(م. ن: 71/6. وقد ذكر الجوهري كلاماً نسبهُ إلى خلف الأَحْمر، قال: "سألت أعرابياً عن الهِلْباجة فقال: "هو الأحمق الضَّخم الفَدم الأكول، الذي والذي. ثمَّ جعل يلقاني بعد ذلك يزيد في التفسير كل مرّة شيئاً، ثمَّ قال لي بعد حين وأراد الخروج: هو الذي جَمَعَ كلَّ شرٍّ"،(الصحاح: 351/1، وينظر: شرح كفاية المتحفظ/ 102) لذا بدأ بها المصنِّف.

أمَّا **المَائِق** فهو اسم فاعل من مَاقَ يموق، وقد فسَّره المصنِّف بقوله مثله أي مثل الهِلْباجة في أن معناه الأحمق، ومنهم من زاد فقال: "الأحمق بغباوةٍ"، (القاموس المحيط: 284/3)في حين حكى ابن الانباري أن قولهم "أحمق مائق" بمنزلة عطشان نطشان وجائع نائع"، (الزاهر في معاني كلمات الناس: 133/1، والفروق اللغوية/ 116)أي من باب الاتباع مع زيادة غباء المائق على الهِلْبَاجة.

أمَّا **المَجْع**: فهو على الأرجح بكسر الميم وسكون الجيم، أمَّا ما ورد في النسخة المعتمدة لدينا بفتح الميم فقد تنبَّه المحقق (شرح كفاية المتحفظ / 103)إلى ذلك وجعلها بكسر الميم ويبدو إنّ ورودها بالفتح من صنع الناسخ، إذ إنَّ دلالة اللفظ بالفتح تنصرف إلى معنى بعيد عن الحُمق، وإن كان في عموم دلالته من الألفاظ المذمومة، إلا أنَّ المصنِّف قد بيّن بقوله: كذلك، أي مثل سابقه في معناه الأحمق، وقد أضاف صاحب القاموس زيادة معنى للمجع بالإمكان عدّها فرقاً وهي أن المَجْع هو الأحمق الذي إذا جلس لم يكَدْ يبرح من مكانِهِ".(القاموس المحيط: 763/1)

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة التحليلية لألفاظ معاجم كفأيه المتحفظ يمكننا ان نسجل ابرز ما توصل اليه الباحث بمحورين الأول: موضوع الفروق، والثاني منهاج المصنف لمعجمه.

- ❖ تعد هذه الدراسة التحليلية في الفروق الدلالية في معجم من معجمات المعاني دراسة جديده في التطبيق.
- ❖ ان ظاهره الفروق الدلالية نظامٌ من انظمه اللغة العربية زادت اللغة دقه في تحديد الدلالات، وهي اقدم من ظاهره تساوي دلالات او الترادف الذي يمثل مرحله تطور اللغة.
- ❖ ان هذه الدراسة ابرزت جهداً ونتاجاً علمياً لعالم من علماء العربية قلما يعرفوه الباحثون، مثَّلَ خلاصه متخيره ومختصره من الالفاظ المفرقة الدلالة والألفاظ المتساوية. وغيرها من الالفاظ اذا ابرز الدلالات العديد من الالفاظ المنسية والمندثرة.
- ❖ كانت ظاهره الفروق دلاليه جليّة وواضحة في معجم كفاية المتحفظ تمثل ذلك بتصنيفه وتفريقه لبعض الحقول الدلالية فالتصنيف تفريق، فضلا عن تفريقه لبعض الالفاظ ضمن الحقل الدلالي الواحد، اما الالفاظ التي المتساوية الدلالة ومن ضمنها المترادفة فكانت محور دراستنا.
- ❖ اثبتت دراسة تنوع معايير واسس تفريق بين دلالات الالفاظ ما بين صفات المعنيين، واعتبار التدرج الدلالي، او صيغه اللفظ فضلا عن تخصيص المعنى او تعميمه، وكذلك الاشتقاق، وما يؤول اليه المعنيان وغيرهما وغيرها من معايير.
- ❖ ايجاد المصنف حسن تفريقه لحقول الدلائل فافتتح معجمه بباب ((في صفات الرجال المحمودة)) التي عنى بها الصفات الخلقية مفرقاً مقدماً الخُلق عن الخلق.
- ❖ اثبتت الدراسة الفروق الدلالية بين ألفاظ الشجاعة منها الكمي، والنهيك، والصمة وغيرها من الصفات المحمودة.
- ❖ أثبتت الدراسة الفروق الدلالية بين ألفاظ الهدان، الزمل، النخيب، الرعديد وغيرها من الصفات المذمومة.

المصادر:

- الابدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ) حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العربي، دمشق، ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠م.
- أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق وضبط: محمد الدين عبد الحميد مطابع العبور الحديثة، دار الطلائع، القاهرة، د.ت.
- أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق. محمد باسل عيون السود، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- أسرار البلاغة : تأليف الشيخ الإمام أبي بكر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (نحو ت ٤٧٤هـ) ، قرأه وعلق عليه : أبو فهد محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- الاشتقاق : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، شرح وتحقيق: أحمد شاكرو عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د.ت.
- إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت٢٤٤هـ)، شرح وعبد السلام ،هارون، ط٤ ، دار المعارف، مصر، ١٩٨٧.
- الأصمعيات: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت ٢١٦هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر عبد السلام محمد هارون، ط٧، دار المعارف، مصر، ١٩٩٣.
- الأضداد : محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، عني بتحقيقه وشرحه محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٠.
- تاج العروس من جواهر القاموس محب الدين أبي الفيض السّيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة ، محققين، دار الهداية، د.ت .
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد التحرير
- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكّري: أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ)، حققه وقدّم له: أحمد ناجي القيسي، خديجة عبد الرزاق الحديثي، أحمد مطلوب راجعه الدكتور مصطفى جواد ، ط1، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

- الجراثيم أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، د.ت.
- جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسني بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري (ت نح ٤٠٠هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- جمهرة اللغة: أبو بكر بن محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير ، بعلبكي، ط 1 ، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.
- جواهر الألفاظ : أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي :ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط 1 ، دار الكتب العلمية .
- الجيم أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري راجعه: محمد خلف أحمد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- دراسات في فقه اللغة: د. صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)، ط1، دار العلم للملايين، ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.
- الدلائل في غريب الحديث: قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق د. محمد بن عبد الله القناص، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- ديوان الأدب : ابو إبراهيم إسحاق بن الحسين الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق دكتور أحمد مختار عمر مراجعة دكتور إبراهيم أنيس مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، ط1، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب دراسة وتحقيق د. حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ط ١ ، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- الصحاح تاج وصحاح العربية : أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور ،عطار، ط٤ ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- علاقات الألفاظ في (المتخير) لأبن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، تحليل دلالي، اطروحة دكتوراه روعة محمود الزرري، بإشراف أ.م.د. عماد عبد يحيى الحيالي، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دارسة تاريخية تأصيلية نقدية فـايز الدايـة ط ٢ ، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.
- العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق د. مهد المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
- غريب الحديث إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق سليمان إبـراهيم، محمـد العايد، ط 1 ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخط ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم – رب النبي، دار الفكـر، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.
- الغريب المصنف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهـروي (ت ٢٢٤هـ)، صـفوان عدنان داوودي مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
- الفاخر: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١ هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار ، ط1 ، دار إحياء الكتـب العربيـة، عيسـى البـابي الحلبـي، ١٣٨٠هـ.
- الفاخر: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١ هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار ، ط1 ، دار إحياء الكتـب العربيـة، عيسـى البـابي الحلبـي، ١٣٨٠هـ.
- الفائق في غريب الحديث والأثر أبو القاسم محمود بن عمـرو جـار الله الزمخشـري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، لبنان.
- الفائق في غريب الحديث والأثر أبو القاسم محمود بن عمـرو جـار الله الزمخشـري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، لبنان.
- الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسـكري (ت نحـو : ٤٠٠ هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ٢٠١٠م. الفروق اللغوية في العربية: الاستاذ الدكتور : علي كاظم المشري، ط1، دار الصادق للنشر والتوزيع دار صفاء للنشر والتوزيع العراق – بابل عمان – الأردن
- الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسـكري (ت نحـو : ٤٠٠ هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود ،ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ٢٠١٠م.

- الفروق اللغوية في العربية: الاستاذ الدكتور : علي كاظم المشري، ط1، دار الصادق للنشر والتوزيع دار صفاء للنشر والتوزيع العراق – بابل عمان – الأردن
- فقه اللغة وسر العربية أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م. وطماس، ط٣، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- فقه اللغة وسر العربية أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، وطماس، ط٣، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- كفاية المتحفظ في اللغة: ابن الاجدابي (ت ٤٧ هـ)، تحقيق: السائح علي حسين، جمعية الدعوة الإسلامية.
- كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة: ابن الأجدابي (ت ٤٧٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق الهلالي، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العراق – بغداد، ١٩٨٦م.
- لسان العرب ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١ه)، ط3، دار صادر ، بيروت، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
- المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن بن اسماعيل بن سيده (ت) ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
- المحيط في اللغة: الصحاب الكافي أبو القاسم اسماعيل بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين عالم الكتب، بيروت ،لبنان، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المحقق خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها عبد الرحمن بن بكر بن جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط ١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض البستي ابو الفضل ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة للتراث.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠ هـ)، ط ١ ، شركة القدس ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، د. ت.
- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، ط1، دار القلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢م.